المبحث الثالث

وزير إعلام
الجمهورية العربية المتحدة

زيارتى الأولى لإذاعة دمشق

* لا ينكر أحد أهمية الوحدة بالنسبة للعالم العربي كله ولكن أن تجعل الوحدة بين بلدين برئيس واحد على شعبين ينتج عنه خطأ كبير ، لأنه لا يعرف خبايا وتقاليد وظروف هذا البلد وأن ما يصلح هنا قد لا يصلح هناك وهذا ليس كلاما جديدا أقوله من تلقاء نفسى وإنما هو ما فعله كبار علما ء الدين فقد كانت الفتوى تختلف فى مسألة واحدة إذا نقلت تلك المسألة من العراق إلى مصر والعكس وليس معن الاختلاف أنها خرجت عن نطاق الشرع ، بل الأعراف والتقاليد تختلف من جنوب مصر عن شماله ، وهذا ما كان يجب مراعاته فى تجربة الوحدة التى حدثت بين مصر وسوريا ،..

* في زيارتى الأولى للإذاعة السورية ،عندما كنت وزير إعلام الوحدة و التي من المفترض أنها تحت قيادتي ، ذهبت إلى المبنى وكان مجلس الإذاعة موجود وأثناء وجودنا فوجئت بمذيع يأتي على باب المجلس ويطرق الباب بقدمه ويدخل قائلاً «أنتم مش داريين إحنا نظلم في أيام الوحدة دول ناس ظلمة وإزاي يحصل كدا ، وأخذ يصيح فقلت له اهدأ نحن في مجلس وطلبت ممن كان معي أن يتعرفوا على طلباته حتى ننتهي من ا لمجلس ونعرف ما هو القرار وأثناء خروجه قال «أيوه كدا» وذهب مع الشئون القانونية ، وأنا جلست أفكر طوال اليوم دون حديث، وأخذ أعضاء المجلس يتحدثون كيف لواحد أن يتجرأ ويهين المجلس ويقولون «من يهن يسهل الهوان عليه... وأنا جالس أسمع هذا الكلام وبعد ذلك أخذت

أستشيرهم ما هو القرار فسكت الجميع وإنتظروا منى القرار فلم أتكلم ، وبدأت أعرض باقي أوراق المجلس (جدول الأعمال) وكان التفكير في الأمر يشغلني كثيرًا وأسأل ماذا لو جاء القرار بفصل هذا المذيع.؟. سيكون هذا أول قرار من مصري وسوف يهيج له الرأي العام.. وأخذ الأعضاء يتكلمون ويتناقشون في موضوعات مالية وأنا أعيش بشكل كبير في الموضوع وأقول هم الآن وبدون شيء بيشتموا في مصر، فقلت ياربي الجأ إليك في هذا الأمر وما إن انتهى المجلس وقبل أن نتحرك دخل رمزي الشوربجي مسئول الشئون القانونية ومعه القرار الخاص بالمذيع من الناحية القانونية فوجدت أن القرار به 15 يوم خصم وهو شيء سيء جدا لو عرف..فألهمنى الله فقلت للمجلس نحن في أول جلسة لإتحاد الإذاعة والتلفزيون في ظل الوحدة التي نسعى إليها ونعمل على تقدمها ، فأرى أنه من الواجب أن أذكر رئيس هيئة الإذاعة والتلفزيون في دمشق الأمير شهاب وأريد أن أهنئه فقد قررت قرار وزاري مني بأن أمنحه سلطة وزير الإعلام في دمشق،وبذلك يكون له حق المكافئات وحق الجزاءات «مبروك ... مبروك» ودخل أحد الموظفين يقول يا فندم مبروك فقلت له هنأ الأمير شهاب،وقد خلصت من هذا الموقف بنقطة هامة أن الحكم يجب أن يكون لا مركزيًا وأن يكون هذا هو الأساس، ودخل المذيع السوري في خلافات مع الرجل الجديد الذي فوضته.

* وتعرضت لموقف آخر أثناء الوحدة ففي أحد المرات وأنا في سوريا وكان عبد الناصر وقتها يُحمل على الأعناق جاءني تليفون من شكري القوتلي وطلب مني مقابلته في مكتبه، وذهبت إلى هناك ووجدت ثلاثة من الوزراء ممن كنت أسمع عنهم أيام النحاس باشا وقال لي القوتلي أنهم يريدون مقابلة الرئيس فطلبت الرئيس عبد الناصر وقلت له أن القوتلي والوزراء الثلاثة يريدون مقابلتك ، فطلب مني أن أجلس معهم وأعرف ماذا يريدون حتى يكون لدينا فكرة، ففعلت ما طلبه الرئيس، فقالوا أنتم لا تعرفون سوريا كويس ،فرددت عليهم وأنتم لا تعرفون مصر كويس، فقالوا نحن نعرف، فسألتهم عن الأمر ، فأجابوا أنتم قمتم بتعيين وزراء،ومنهم

وزير تم تعيينه منذ يومين وسوريا كلها تتحدث عن أفعاله ،فأثناء تحركه بموكبه في أحد الشوارع وكان إشارة المرور مغلقه نزل من الموكب وخلع الجاكيت وضرب ضابط المرور بالقلم على وجهه، وسألوني كيف اخترتم هذا الرجل ، فقلت لهم الرئيس هو الذي يختار فقالوا وبصفتك وزير إعلام كيف تختاروا واحد يضرب بالقلم فما هي صفته؟ فقلت لهم إنه زميل وأنا لا أستطيع الحديث عنه، فسألونى عن رأي بصفة خاصة ، فقلت لهم بصفة خاصة أجيبكم هو رجل طيب،وما أن قلت رجل طيب إلا والثلاثة انفعلوا وقالوا لي «شو طيب» جوزوا بنتك طالما هو طيب ،وهذا يترجم ما قاله القوتلى لعبد الناصر عند التوقيع على اتفاقية الوحدة «مبروك عليك ..سوريا بها 500 زعيم»،حيث أن الوحدة كانت تحمل بداخلها عوامل تقويضها.